مخطوطة إجازة عبد الله بن سالم البصري (ت١١٣٤هـ/١٧٢٢م)
دراسة وتحقيق

ملخص البحث

يسعى هذا البحث إلى دراسة أحد مصادر التراث الإسلامي (الاجازة العلمية) من خلال مخطوطة "إجازة عبد الله بن سالم البصري"

يهدف البحث إلى دراسة وتحقيق نموذج من الاجازات العلمية لعام مشهور ومسند بالمخطوطة الموسومة " **اجازة من عبد الله بن سالم البصري إلى محمد بن أحمد الحسني الدمياطي** "، المخطوطة كتبت في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي. وهي نسخة فريدة، ولم يحققها او يدرسها أحد ليكون فضل السبق العلمي في هذا المجال، وتكمن أهمية العمل في إحياء التراث الإسلامي أولاً، وفي كون المخطوطة تناولت أحد أعلام العلماء المسلمين الذين اجازوا عدد من علماء عصره ثانياً.والتعرف على اهم العلماء والكتب التي اسند اليها.

ABSTRACT

This research seeks to study one of the sources of Islamic heritage (the scientific permission) through the manuscript "Ijazat Abdullah bin Salem Al Basri"

The research aims to study and achieve a model of scientific permission for a well-known year and is supported by the manuscript marked "License from Abdullah bin Salem al-Basri to Muhammad bin Ahmad al-Hasani al-Damiyati," the manuscript was written in the ١٢th AH / ١٨th century AD. It is a unique copy, and no one has achieved it or studied it so that it is the merit of scientific precedence in this field, and the importance of work lies in reviving the Islamic heritage first, and in the fact that the manuscript dealt with one of the most prominent Islamic scholars who authorized a number of scholars of his time secondly and to know the most important scholars and books that were assigned to it. .

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

تعتبر الاجازة العلمية وثيقة تاريخية ، ومصدراً مهماً من تراثنا الاسلامي باعتبارها أداة من أدوات التواصل ونقل العلوم، اذ ظهرت في بداية عصور الرواية، والهدف منها توثيق العلوم المتمثلة في ذلك الوقت بالقرآن الكريم ومرويات السنة النبوية، يحصل من خلالها المجاز على حق الإذن في الرواية ونقل العلم ونشره بين الناس، ثم أصبحت اليوم من أهم الوثائق والسجلات التي احتفظت لنا بعدد غفير من تراجم أسماء العلماء المشهورين، والمصنفات والمدونات العلمية المتنوعة في التراث الإسلامي، وتستمد شهرتها من شهرة العالم والشيخ المجيز، وما تزال الاجازة العلمية إلى وقتنا هذا حية ومستمرة في حياة العلماء، بل أصبحت من التقاليد الراسخة بالمساجد والمدارس الاسلامية بالرغم من تطورها من صورتها المقتصرة على الإذن برواية بعض الأخبار إلى كونها شهادة معتمدة من جهة أكاديمية في علم من العلوم تؤهله للأداء العلمي المتقن في مجال تخصصه العام والدقيق.

وتكمن أهمية هذه الدراسة من كونها محاولة عملية وموضوعية تسلط الضوء على معرفة الاجازات العلمية في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، واحياء نموذج من التراث الإسلامي اذ انه يبرز التراث المطمور بين رفوف خزائن المكتبات، وتعطينا صورة واضحة عن الحركة العلمية والمرتبطة بثقافة العصر الذي ظهرت فيه.

يهدف البحث إلى دراسة وتحقيق مخطوط من الاجازات الذي وصلنا كاملا وسالما من عواصف الزمن تحقيقا علميا كنموذج لذلك العصر. وتبرز قيمتها أيضا من المجاز العالم الحافظ الفذ عبد الله بن سالم البصري وما أجازه من كتب ومصنفات.

. واقتضى تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث رئيسة مع مقدمة وخاتمة

تناول المبحث الأول: مدخل تعريفي حول مفهوم الاجازة العلمية لغة واصطلاحا وأقسامها وحكمها وشروطها وأركانها.

اما المبحث الثاني تناول: المؤجز والمجاز الواردان في المخطوط دراسة تاريخية لحياتهم الذاتية والعلمية.

اما المبحث الثالث تناول: دراسة المخطوط كودلويجيا وتحقيقا لنصه تحقيقا علميا.

وأخيرا: المبحث الرابع: تناول تحقيق نص المخطوط

المبحث الأول: مفهوم الاجازة

أولا: تعريف الاجازة:

الاجازة لغة: هي مصدر أجاز وهي لغة بمعنى: طيّ المسافة وترك المكان، والانقضاء وإعطاء الإذن لشخص. وفي الشعر إتمام المصراع الثاني والمجيء في حرف الروي بطاء وفي آخر بحرف دال، وحقيقتها عند المحدّثين الإذن في الرّواية لفظا أو كتابة. وأركانها المجيز والمجاز له ولفظ الإجازة. ولا يشترط القبول فيها. فقيل هي مصدر أجاز (١)، وقيل هي مأخوذة من جواز الماء، يقال استجزته فأجاز لي إذا سقاك ماء. ومنَ المَجاز اسْتَجازَ رجلٌ رجلا طَلَبَ الإجازةَ، أَي الإذْن فِي مَرْوِيّاته ومَسْمُوعاته. وأَجازَه فَهُوَ مُجازٌ. والمُجازات المَرْوِيّات (٢)، والاجازة هي أحد أَقْسَامِ المَأْخذ والتَّحَمُّل، وأَرفعُ أنواعِها إجازَةُ مُعَيَّنٍ لمُعَيَّنٍ، كَأَن يَقُول: أَجَزْت لفلانٍ الفلانيّ، ويَصفُه بِمَا يُمَيِّزُه، بِالْكتاب الفلانيّ، أَو مَا اشتملَتْ عَلَيْهِ فِهْرِستي، وَنَحْو ذَلِك، فَهُوَ أَرْفَعُ أَنْوَاعِ الإجازةِ المجرَّدة عَن المُناوَلة (٣).

اصطلاحا: الْإِجَازَةُ: إِمَّا مُشَافَهَةً أَوْ إِذْنًا بِاللَّفْظِ مَعَ الْمَغِيبِ أَوْ يَكْتُبُ لَهُ ذَلِكَ بِخَطِّهِ بِحَضْرَتِهِ أَوْ مَغِيبِهِ وَالْحُكْمُ فِي جَمِيعِهَا وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَاجُ مَعَ الْمَغِيبِ لِإِثْبَاتِ النَّقْلِ أَوِ الْخَطِّ(٤).

والإجازة هي إذن المحدث للطالب أن يروي عنه حديثا أو كتابا أو كتبا من غير أن يسمع ذلك منه أو يقرأه عليه، كأن يقول له: أجزتك أو أجزت لك أن تروي عني صحيح البخاري، أو كتاب الإيمان من صحيح مسلم. فيروي عنه بموجب ذلك من غير أن يسمعه منه أو يقرأه عليه(٥).

ثانيا: أنواعها:

للإجازة أنواع كثيرة، أشهرها خمسة أنواع، وهي:

١- أن يجيز الشيخ معينا لمعين: كأجزتك صحيح البخاري، وهذا النوع أعلى أنواع الإجازة المجردة على المناولة.

٢- أن يجيز معينا بغير معين: كأجزتك رواية مسموعاتي.

٣- أن يجيز غير معين بغير معين: كأجزت أهل زماني رواية مسموعاتي.

---

(١) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، (بيروت/١٩٩٦م).١/ ٩٩.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد الزَّبيدي(ت١٢٠٥هـ)، دار الهداية، (د.م/د.ت)، ١٥/ ٨٦.

(٣) تاج العروس، الزبيدي، ١٥/ ٨٦.

(٤) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، عياض بن موسى السبتي(ت٥٤٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، (القاهرة/١٩٧٠م)، ص٨٨.

(٥) منهج النقد في علوم الحديث، د. نور الدين عتر، دار الفكر، ط٣، (دمشق /١٩٨١م)، ص٢١٥.

٤- أن يجيز بمجهول، أو لمجهول: كأجزتك كتاب السنن، وهو يروي عددا من السنن، أو أجزت لمحمد بن خالد الدمشقي، وهناك جماعة مشتركون في هذا الاسم.

٥- الإجازة للمعدوم: فإما أن تكون تبعا لموجود، كأجزت لفلان ولمن يولد له، وإما أن يكون لمعدوم استقلالا، كأجزت لمن يولد لفلان (١).

ثالثا: حكمها:

اتفق معظم العلماء بعد القرون الأولى على اعتبار الإجازة العلمية وثيقة علمية تخول المجاز بالأداء من أجل الحفاظ على بقاء سلسلة الإسناد، وخاصة بعدما اكتمل جمع السنن وتدوينها، ولم يَخْتَلفْ فِي جَوازِها أحد، كَمَا قَالَه القَاضِي عِياض. وأمّا فِي غَيْرِ هَذَا الْوَجْه فقد اختُلِف فِيهِ (٢)، فَمَنَعه أَهْلُ الظاهرِ وشُعْبَةُ، وَمن الشافعيّةِ القَاضِي حُسَيْنٌ والماوَرْديُّ، وَمن الحنفِيَّة أَبُو طاهرٍ الدّبّاس، وَمن الحَنابلة إبراهيمُ الحَرْبيّ. وَالَّذِي استقرَّ عَلَيْهِ العملُ القولُ بتَجْويزِها وإجازةِ الرِّوايةِ بهَا وَالْعَمَل بالمَرْوِيّ بهَا، قال ابن الأنباري: الصحيحُ جوازُها لأن النبيّ ﷺ كتب كُتُباً إلى الملوك وأخبرت بها رسله ونُزِّل ذلك مَنْزلة قوله وخِطابه وكتب صحيفة الزكاة والدِّيات ثم صار الناسُ يُخْبرون بها عنه ولم يكن هذا إلا بطريق المناولة والإجازة فدلَّ على جوازها (٣).

شروطها: اشترط علماء الحديث، في قبول الإجازة والرواية بها والعمل بمقتضاها، شروطا تتعلق بالمُجِيز والمُجَاز، منها:

١- ان يكون المجيز عالمًا بما يجيز والمجاز له من أهل العلم. (٤).

٢- أَنْ يَكُونَ الْفَرْعُ مُعَارِضًا بِالْأَصْلِ حَتَّى كَأَنَّهُ هُوَ، وَأَنْ يَكُونَ الْمُجِيزُ عَالِمًا بِمَا يُجِيزُ ثِقَةً فِي دِينِهِ وَرِوَايَتِهِ مَعْرُوفًا بِالْعِلْمِ، وَأَنْ يَكُونَ الْمُجَازُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مُتَّسِمًا بِهِ حَتَّى لَا يَضَعُ الْعِلْمَ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِهِ (٥).

---

(١) تيسير مصطلح الحديث، محمود بن أحمد الطحان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة العاشرة (بيروت /٢٠٠٤م)، ص١٩٩.

(٢) وذهب قومٌ إلى أنها غيرُ جائزة لأنه يقول: أخبرني ولم يوجد ذلك وهذا ليس بصحيح فإنه يجوزُ لمَنْ كتب إليه إنسان كتابا وذكر له فيه أشياء أن يقول أخبرني فلان في كتابه بكذا وكذا ولا يكون كاذبا فكذلك المرء ههنا. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت/١٩٩٨م)، ١/ ١٢٨.

(٣) المزهر، السيوطي، ١/ ١٢٨.

(٤) إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد الباري فتح الله السلفي، مكتبة الإيمان، (المدينة المنورة /١٩٨٧م)،١/٣٩١.

(٥) الإلماع، عياض، ص٩٥.

قَالَ الْقَاضِي عياض: "أَمَّا الشَّرْطَانِ الْأَوَّلَانِ فَوَاجِبَانِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي السَّمَاعِ وَالْعَرْضِ وَالْإِجَازَةِ وَسَائِرِ طُرُقِ النَّقْلِ إِلَّا اشْتِرَاطَ الْعِلْمِ فَمُخْتَلَفٌ فِيهِ"(١)..

رابعا: أركانها:

معظم الاجازات العلمية تبدأ بالبسملة، والحمد لله تعالى ، ثم ديباجة تتضمن كلام بليغ مسجوع عن الموضوع ، ويذكر الشيخ المجيز الذي طلب الاجازة او يلتمس المجيز من الشيخ بان يجيزه في كتب معينة فتحصل الموافقة اذا كان اهلا لها ، ثم المتن الذي يحدد الشيخ المجيز أسماء الكتب التي يخول له الاجازة عليها وروايته عنه ، ويحدد اسماء الشيوخ الذي يروي عنهم المجيز، ثم الوصية، وصية الشيخ المجيز للمجاز بان يتقي الله تعالى واحيانا يوصيه ببعض الاذكار والاعمال...ثم الخاتمة اذ يختم الشيخ المجاز بالمكان والزمان الذي أجاز به المجاز مع الدعاء.

خامسا: نشأتها وتطورها التاريخي:

تعتبر الْإِجَازَة العلمية أحد معرفة طرق الأخذ والتحمل وهي ستة: السماع، القراءة، السماع على الشيخ بقراءة غيره، الاجازة، والكتابة، والوجادة، وإن العلماء اعتمدوا على الإجازة بعدما دون الحديث وكتب في الصحف وجمع في التصانيف، ونقلت تلك التصانيف والصحف عن أصحابها بالسند الموثوق الذي ينتهي بقراءة النسخة على المؤلف أو مقابلتها بنسخته، فأصبح من العسير على العالم كلما أتاه طالب من طلاب الحديث أن يقرأ الكتاب، فلجئوا إلى الإجازة. فالإجازة فيها إخبار على سبيل الإجمال بهذا الكتاب أو الكتب أنه من روايته. فتنزل منزلة إخباره بكل الكتاب نظرا لوجود النسخ، فإن دولة الوراقين قد قامت بنشر الكتب بمثل ما تفعله المطابع الآن. ولهذا لا يجوز لمن حمل بالإجازة أن يروي بها إلا بعد أن يصحح نسخته على نسخة المؤلف، أو على نسخة صحيحة مقابلة على نسخة المؤلف، أو نحو ذلك مما نسخ وصحح على النسخ المقابلة المصححة (٢). ثم تساهل العلماء في إعطائها وخاصة للعلماء الوافدين الى بيت الحرام أيام الحج من المشرق والمغرب الإسلامي في تبادل الاجازات العلمية.

وأقدم إجازة وصلت الينا سنة ٢٧٦هـ كتبها ابن ابي خيثمة(ت٢٧٩هـ) لتلميذه يحيى بن مسلمة. " قد أجزت لأبى زكريا يحيى بن مسلمة أن يروي عنى ما أحب من كتاب التاريخ الذي سمعه مني أبو محمد القاسم بن الأصبح ومحمد بن عبد الأعلى كما سمعاه منى، وأذنت له في

---

(١) الإلماع، عياض، ص ٩٥.

(٢) منهج النقد في علوم الحديث، عتر، ص٢١٦.

ذلك ولمن أحب من أصحابه، فإن أحب أن تكون الإجازة لأحد بعد هذا فأنا أجزت له ذلك بكتابي هذا" وكتب أحمد بن خيثمة بيده في شوال سنة ست وسبعين ومائتين"(١).

وبسبب الأحداث التاريخية الخطيرة التي مرت على الامة الإسلامية تبللت الأفكار، وتقاعدت همم العلماء عن الرحلة إلى الأقطار، فانقرضت الرواية الشفاهية. وحل محلها الإجازة والمكاتبة وصار الإسناد في الحديث، يقصد للتبرك اللهم إلا في أفراد تبعث بهم الأقدار الإلهية من وقت لآخر، يجددون ما خلق، ويحيون ما اندثر(٢)، وصار الحصول على الاجازة العلمية نهجا تقليديا يتبع لدى طلبة العلم وكثرت الاجازات خلال القرن السادس الهجري والسابع الهجري ، وفي القرن العاشر الهجري قال العيدروسي حول طلب الاجازة : " تقهقر الزَّمَان فركدت الهمم لاسيما عَن هَذَا الْعلم الْعلي الشَّأْن حَتَّى كَاد النَّاس بعد أَن فقدت الرحلة فِي طلب الاسناد إِلَى شاسع الأقطار يطْلبُونَ الْإِجَازَة بالاستدعاء بِالْكِتَابَةِ من الأساتذة الْبعدَاء الديار وَأما الْآن فقد زَالَ ذَلِك التقاحم فِي طلبه وَنسي هذا التزاحم فِي نيل رتبه وتقاعدت عَنهُ الهمم إِلَى الْغَايَة فأخلدت إِلَى أَرض شهواتها عَن طلب الدِّرَايَة وَالرِّوَايَة"(٣).

وقد اشتهر من هؤلاء الأعلام طائفة، كانوا يرحلون إلى الأقطار، ويجلسون للإملاء، ومن أمثال هؤلاء الحافظ الكبير أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، (ت٨٠٦هـ)، ومجالسه للإملاء تزيد على أربعمائة مجلس. قال تلميذه ابن حجر: "شرع في إملاء الحديث من سنة ٧٩٦ " ، فأحيا الله به السنة بعد أن كانت داثرة، فأملى أكثر من أربعمائة مجلس، غالبها من حفظه متقنة مهذبة محررة، كثيرة الفوائد الحديثية". ومنهم شهاب الدين، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) الحافظ، بل سيد الحفاظ والمحدثين في تلك الأمصار، وما جاورها، قال السيوطي: "وختم به الفن". وقال غيره: "انتهت إليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأجمعها، ومنهم الحافظ السخاوي تلميذ ابن حجر العسقلاني، قال في كتابه فتح المغيث: "أمليت بمكة وبعدة أماكن من القاهرة، وبلغ عدة ما أمليته من المجالس إلى الآن نحو الستمائة، والأعمال بالنيات". الآن أن هذه الطريقة كانت غير منتشرة انتشارا في العصور الأولى، بل كان جل علماء الحديث في هذا الدور، عاكفين على كتب الأولين بالجمع والاختصار، والشرح والتخريج، وما إلى ذلك إلا أنه في أواخر هذا الدور انعدمت العناية بالحديث، وعكف الناس على الفروع، إلا في قليل من البلدان، وأفراد قلائل من العلماء. هذا وفي

---

(١) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن إبراهيم العراقي (ت٨٠٦هـ) تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، (بيروت/٢٠٠٢م) ،١/٤٢٤.

(٢) الحديث والمحدثون، محمد محمد أبو زهو، دار الفكر العربي، (القاهرة/١٩٥٨م)، ص٤٣٧.

(٣) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين عبد القادر العَيْدَرُوس (ت١٠٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، (بيروت/١٤٠٥)، ص٢٦١.

حدود هذه الإمكانيات، كان هناك نشاط في علوم الحديث تتناوبه الأقطار الإسلامية في أوقات مختلفة (١).

وفي القرن الحادي عشر فكان أبرز ما نجده هو التساهل في منح الإجازات العلمية؛ فكانت تعطى في العصر المتأخر للدولة العثمانية جزافاً، إذ يقتصر طالب العلم أن يقرأ من أوائل كتاب أو كتابين مما يدرسه الأستاذ لكي ينال إجازة بجميع مروياته، وكثير ما أعطيت لمن طلبوها من أهل البلاد القاصية عن طريق المراسلة. فكان العالم في القاهرة يبعث الى طالب في مكة بالإجازة دون أن يراه أو يختبره، وهكذا كان التساهل في منح الإجازات العلمية عاملاً مهماً من عوامل انحدار المستوى التعليمي، وضعف العلوم الشرعية، اذ أضحى الهدف عند كثير من المنتسبين الى العلم، حيازة أكبر عدد من هذه الإجازات الصورية التي لم يكن لها في كثير من الأحيان أي رصيد علمي في الواقع، وهكذا كانت منح الاجازة العلمية سببا وعاملا في تدهور الحياة العلمية في القرن الحادي عشر (٢).

اما في القرن الثاني عشر فلا يختلف الامر فيه في اصدار الاجازات عن سابقه، فقد تصدر من متشددين لا يرون فيها إلا تتويجاً لعملية القراءة المضنية، فلا يكتبونها إلا بعد استيفاء شروطها. وهي قد تصدر من عامة العلماء، فيتساهلون فيها، فيكتبونها لكل راغب فيها، بل للصغار وغيرهم ممن ينسحب عليهم شرط المعاصرة أو غيرها، ويكتبونها أملاً في نشر العلم والرواية، وتكثير حملة العلم ، وربط الصلات فيه بين أقصى المشارق وأقصى المغارب، ولذلك كان المشرق والمغرب في تواصل علمي مستمر، وكان التحمل العلمي يتبادر فيه العلماء من كل جهة، فيتداولون رواياته وأسانيده (٣). وقليل من يتشدد في إعطائها كالشيخ محمد (٤) بن حسن بن محمد بن أحمد السَّمَنُّودي المعروف بالمنير(ت١١٩٩هـ) ، كان صعبا في الاجازة لا يجيز أحدا إلا إذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الاجازة فيه بتمامه، ولا يرى الاجازة المطلقة ولا المراسلة حتى

---

(١) الحديث والمحدثون، أبو زهو، ص٤٣٧.

(٢) الدولة العُثمانية عَوَامل النهُوض وأسباب السُّقوط، د. عَلي محمد الصَّلاَّبي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، (مصر/٢٠٠١ م)، ص٥٢٦.

(٣) الرحلة الفهرسية نموذج للتواصل داخل العالم الإسلامي رحلة أبي سالم العياشي ماء الموائد نموذجا، د. عبد الله المرابط الترغي، مجلة التاريخ العربي العدد٢٩، (المغرب/٢٠٠٤م)، ص٣٥٧.

(٤) ينظر ترجمته: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت١٢٣٧هـ)، دار الجيل، (بيروت/د. ت)، ٥٩٥/١؛ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي(ت١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، (بيروت/د. ت)، ٤٦٥/٣؛ الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، (بيروت/٢٠٠٢م) ،٩٢/٦.

أن جماعة من أهالي البلاد البعيدة أرسلوا يطلبون منه الاجازة فلم يرض بذلك ، وهذه الطريقة في مثل هذه الأزمان عسرة جدا [١].

ومنهم من تساهل فقد توسع فيها المتأخرون، وزادوا في أنواعها، وأدخلوا فيها صوراً منكرة، شبيهاً بما أدركناه اليوم من طائفة يقتني أحدهم كراساً جمع فيه له أو جمع لنفسه أسماء مصنفات عدة، كالصحيحين والسنن، له بمضمون ذلك الكراس إجازة من شيخ له، أن يروي تلك الكتب عنه، وذلك بإسناد لذلك الشيخ عن شيخ له، ويقع في السلسلة من هو معروف من علماء المتأخرين بالإسناد، ينتهي الإسناد إلى إمام من الأئمة الحديث، كالحافظ ابن حجر أو غيره، ومنه إلى الأئمة المصنفين لتلك الكتب. والعيب في هذه الإجازات أن الطالب يجاز بمجرد أسماء لكتب، لا يجاز بمضمون، بل من هؤلاء المجازين من لم يطلع على مضمون، ولم ير الكتاب الذي أجيزت له روايته عمره، خصوصاً بعض الأجزاء الحديثية التي هي في عداد المفقود، فعجبا لأحدهم يقول بعد ذلك: (لدي برواية صحيح البخاري إجازة) و: (أنا أروي جامع الترمذي عن مسند العصر فلان)، ما أراه _ والله _ إلا يكذب في دعواه، فإنه لو قرأ البخاري أو الترمذي وحفظهما، فإنه إنما تلقاهما بالطريق الذي تلقاهما به سائر الناس [٢].

كما وجدنا ان الاجازات العلمية في هذ القرن توسعت أكثر من حيث انها شملت كتب الصحاح والسنن وكتب النحو والأصول والقراءات والفقه والسير وغيرها.

ومن أبرز العلماء في القرن الثاني عشر المجيزين:

١- إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني (٣) (ت١١٠١هـ/١٦٩٠م)

٢- السيد علي ابن السيد عبد الخالق بن السيد جمال الدين الخباز (٤) (ت١١١٦هـ/١٧٠٤م)

٣- الشمس محمد الدمياطي بن سلامة بن عبد الجواد الشهير بالبناء (٥) (ت١١١٧هـ/١٧٠٥م).

٤- الشيخ أحمد بن محمد بن علي النخلي (١) (١١٣٠هـ/١٧١٨م).

---

(١) تاريخ عجائب الآثار، الجبرتي، ١/ ٥٩٦.

(٢) تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، (لبنان/٢٠٠٣م)، ١٥٢/١.

(٣) ينظر ترجمته: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي الحسيني(ت١٢٠٦هـ) ، دار البشائر الإسلامية ، ط٣، (بيروت/١٩٨٨م) ،١/ ٥؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، (بيروت/د.ت)،١١/١؛ الأعلام، الزركلي ،١/ ٣٥.

(٤) سلك الدرر ، الحسيني، ٣/ ٢١٧.

(٥) ينظر ترجمته: سلك الدرر، الحسيني، ٤/ ١١١؛ الأعلام، الزركلي ،٢٤٠/١.

المبحث الثاني: التعريف بالمُجيز والمُجاز في المخطوط

أولا: المُجيز: الشيخ عبد الله بن سالم البصري (ت١١٣٤هـ /١٧٢٢م) [٢]

هو العالم التقي عمدة المحققين وخاتمة المحدثين امام عصره الشيخ عبد الله [٣]بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى المكي مولدا الشافعي مذهبا، ولد يوم الأربعاء رابع شعبان سنة ثمان وأربعين ومائة وألف، درس على عدد من مشايخ عصره ذكرهم في كتابه الامداد اذ ترجم لأربعة وعشرين شيخا [٤]، منهم الشيخ شهاب الدين ابي عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي الشافعي (ت١٠٧٧هـ)؛ والشيخ أحمد بن محمد بن احمد بن محمد البنا المصري الشهير بعبد الغني الدمياطي (ت١١١٧هـ)، ولبس الخرقة من يد السيد عبد الرحمن الادريسي.

وحدث عنه عدد من شيوخ العصر فقد ذكر رضا السنوسي ثلاثة وأربعين شيخا [٥] منهم: ابنه سالم ت(١١٦٠هـ) اذ جمع مسندات والده في كتاب اسمه (الامداد بمعرفة علوم الاسناد) [٦]، وابن الملوي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري الملوي الشافعي الأزهري (ت١١٨١هـ)، والسيد محمد بن إسماعيل بن صلاح الكحلاني (ت١١٨٢هـ).

---

(١) ينظر ترجمته: سلك الدرر، الحسني،١٧٧/١؛ المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم افاضل اهل مكة، عبد الله مرداد أبو الخير(ت١٣٤٣هـ)، تحقيق محمد سعيد واحمد علي، عالم المعرفة، ط٢، (جدة/١٩٨٦م)، ص ١٢٠؛ الأعلام، الزركلي ،٢٤١/١.

(٢) كتبت عليه عدة دراسات شاملة ووافية عن سيرته الذاتية والعلمية اشهرها بحث د.رضا السنوسي. ينظر: مسند الحجاز، د. رضا بن محمد صفي الدين السنوسي، جامعة الملك عبد العزيز، (جدة/١٤٢٥هـ).

(٣) ينظر ترجمته: تاريخ عجائب الآثار، الجبرتي، ١٣٢/١، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط٢، (بيروت/١٩٨٢م) ،١٩٣/١؛ الأعلام ، الزركلي، ٨٨/٤ ؛ الأوائل الحديثية ، عبدالله بن سالم البصري ، تحقيق أبو شعبة السنبادي، معجم المؤلفين ٥٦/٦. مخطوط انسان العين في مشايخ الحرمين، الدهلوي، أبو عبد العزيز أحمد شاه ولي الله بن عبد الرحيم (ت١١٧٦هـ)، المحفوظ بمكتبة الجامعة الإسلامية/السعودية برقم(٦٣٢)، ١١و. مختصر النور، عبدالله مرداد، ص٢٩٠. وهدية العارفين ١: ٤٨٠ وتحفة الاخوان: ٢٧

(٤) ينظر: مسند الحجاز، د. رضا السنوسي، ص١١-٢٠.

(٥) ينظر: مسند الحجاز، د. رضا السنوسي، ص٢٩-٤٦.

(٦) مطبوع، مطبعة مجلس دار المعارف النظامية، حيدر اباد الدكن، (الهند /١٣٢٨هـ). وهو ثبت رواياته، جمعه ابنه سالم (ت١١٦٠هـ). الأعلام، الزركلي، ٤/ ٨٨.

ولم يكن من المكثرين في التأليف وانما شغله تدريس العلم للطلبة وشرح كتب السنة لهم فمن مؤلفاته [١]:

- رسالة في اوائل الكتب الستة وغيرها [٢]، مخطوط محفوظ في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية /الرياض برقم الحفظ (٢٧٣٩-٣-ف).
- الضياء الساري على صحيح البخاري في ثلاث مجلدات [٣].
- كتب الختوم [٤]: ختم صحيح البخاري، وختم صحيح مسلم، وختم سنن ابي داود، وختم جامع الترمذي، وختم سنن ابن ماجة، وختم سنن النسائي، وختم الامام مالك.
- الاجازات: اجازة من عبد الله البصري إلى محمد بن حسن بن محمد بن همات (ت١١٧٥هـ) [٥]، واجازة عبد الله البصري إلى العجلوني إسماعيل ولولديه محمد أبي الفضل وأحمد أبي الهدى [٦] ، وإجازة الشيخ المحدث عبدالله البصري للشافعي الصغير الشيخ عبدالله بن محمد آل عبداللطيف الاحسائي (ت١١٨٢هـ) وهذه الإجازة كتبت على ظهر إحدى نسخ مخطوطاته الشهيرة في الحديث وهي: (الإمداد بمعرفة علوّ الإسناد) . واجازة الشيخ عبد الله البصري للجوهري الخالدي والملوى بسنده الكتب الستة [٧]. واجازة البصري الى محمد بن علي بن فضل بن عبد الله بن محمد بن يحي بن مكرم الطبري الحسيني المكي(ت١١٧٠هـ) [٨].

---

(١) ينظر: ختم الموطأ، عبد الله بن سالم البصري(ت١١٣٤هـ)، تعليق: يونس عزيز المكناسي، دار البشائر الإسلامية، (بيروت/٢٠٠٨م)، ص٨.

(٢) خزانة التراث، مركز الملك فيصل، ١/٦١.

(٣) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، (بيروت/د.ت)، ٥٦/٦.

(٤) هو فن من فنون التاليف الذي جرت عادة العلماء ان يصنفوا ختوما للكتب التي قاموا بإقرائها يملونها على طلبتهم في اخر مجلس يتناولون فيها جملة من فضائل المصنف واقوال العلماء فيه ومنهجه في كتابه مع ما يستنبط من فوائد جليلة قد لا توجد في أمهات الكتب ثم يوشحه بأبيات شعرية في غاية البيان. ختم الموطأ، سالم البصري، ص١٢.

(٥) مخطوط في دار الكتب المصرية برقم(٧٧٦٩) (٤ورقات) نسخها حامد بن يوسف الأسكداري سنة ١١٤٧هـ.

(٦) مخطوط في دار الكتب المصرية /تيمور (٩٧) برقم (٧٨٦١)، ورقة واحدة مذيلة بخط المجيز وخاتمه

(٧) مخطوط في مكتبة الأزهر: برقم (٣٠٠٩٩٨)، في سبع ورقات.

(٨) مختصر نشر النور والزهر، عبد الله مرداد، ص٤٥٨؛ الأعلام، الزركلي، ١٨٩/٧؛ معجم المؤلفين، كحالة، ٣٤/١١.

وتوفي الشيخ الإمام عبد الله بن سالم (١) يوم الإثنين رابع رجب سنة أربع وثلاثين ومائة وألف عن أربع وثمانين سنة، ودفن بالمعلاة بمقام الولي سيدي عمر العرابي قدس سره.

عصره:

شهد عصره كثير من الاحداث السياسية منها محاولة العثمانيين بسط سيطرتهم على نجد والحجاز، ونشوب الصراعات بين القوى المحلية المتمثلة بأشراف مكة وزعماء قبيلة بني خالد وغيرهما، وظهور بعض الاسر الحاكمة النجدية امثال ال معمر في العينة وال سعود في الدرعية(٢)، ونشوب الصراع بين الاسر والقبائل، ولم تكن صلة القربى تجدي في حسم هذا النزاع، سواء بين أفراد الأسرة الواحدة (٣)، أم بين القبائل المختلفة، بل لقد بلغ هذا النزاع وهذا التفتت السياسي إلى حد أن تقاسم أربعة حكام حكم بلدة واحدة (٤). وقد لخص العجلاني هذا الوضع بقوله: "فبداوة تسلب وتقتل، وتفرض على المدن المتفرقة الإتاوة، وتهدد سلامتها، وتقطع الطرق، وحروب متصلة وغدر"(٥). وتظهر مكانته العلمية التي شاعت بين علماء عصره اهتمامه بالكتب الستة حتى صارت نسخه المعتمد عليها في هذه الكتب.

ثانيا: المُجاز له: محمد بن أحمد بن محمد الحسني الدمياطي:

لم أقف على ترجمته من خلال البحث في كتب التراجم والاجازات والمسانيد، وحتى البحث في طلاب الشيخ عبد الله البصري من خلال الدراسات المتوفرة حول تلامذته.

ولم نجد حول سيرته الذاتية الا ما توفر لنا من كلام الشيخ عبدالله البصري في اجازته له (المخطوط) اذ ذكر ورد اسمه في بداية عنوان المخطوط ، وذكر بعض الاشارات حول ترجمته اذ جاء في نص المخطوط عن اسمه قوله: " **الشريف محمد بن الشريف أحمد بن الشريف محمد السعيد القيمة الحسني الدمياطي سبط العلامة المحقق الفهّامة المدقق أبي الحسن علي نور الدين**[٦] **بن محمد بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن**

---

(١) تاريخ عجائب الآثار، الجبرتي، ١/ ١٣٢.

(٢) تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني، د. إبراهيم خليل احمد، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، (الموصل/٢٠٠٥م)، ص٢٣٩.

(٣) عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان ابن بشر، (الرياض/د. ت)، ص٢٢٠، ٢٢٤.

(٤) عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر، ص١٦٤.

(٥) تاريخ البلاد العربية السعودية، منير العجلاني، دار الكتاب العربي، (بيروت/د. ت)، ١/٧٥.

(٦) المعروف بابن غانم المَقْدِسي (ت١٠٠٤هـ). ينظر ترجمته: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المحبي (ت١١١١هـ)، دار صادر، (بيروت /د. ت)، ٣/١٨٠؛ كشف الظنون، ابن حاجي خليفة، ص٦٧٢. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٣/١٧٣؛ الأعلام، الزركلي،٥/١٢؛ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٤/٣٦٦.

إبراهيم بن موسى بن غانم المقدسي بن علي بن حسن بن إبراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة سيد الخزرج الانصاري الخزرجي المدني السعدي العبادي المقدسي الأصل القاهري المولد، وقد وفد علينا المشار إليه حاجا من الديار المصرية إلى الديار المكية عام اثنين وثلاثين ومائة بعد الالف لإداء النسكين، ومجاورة البيت الشريف"(١)

المبحث الثالث: دراسة المخطوط

أولا: عنوان المخطوط:

جاء العنوان من فهرس مكتبة جامعة الملك سعود حسب بطاقته الموسومة "**اجازة من عبد الله بن سالم البصري إلى محمد بن أحمد الحسني الدمياطي**"، ومن نص المخطوط اذ جاء في نهاية المخطوط: " **وكتب عنه بإذنه الشيخ الامام والعمدة الهمام خاتمة المحدثين ورحلة الطالبين شيخ شيوخ اهل الحديث والاثر والمجدد لهذه الامة امر دينها في القرن الثاني عشر أبو محمد عبد الله بن سالم البصري، ثم المكي خادم العلم المنيف بالحرم الشريف**"(٢)

ثانيا: وصف المخطوط:

المخطوطة نسخة مصورة عن المخطوطة الاصلية المحفوظة برقم (٣٧٨,٢٥٣) في مكتبة جامعة الملك سعود، وهي نسخة لا اخت لها فيما وقفت عليه بعد البحث(٣)، وجيدة، ويبلغ عدد أوراقها (٥ ورقات) من الحجم المتوسط القياس (١٥×٢٠) سم، وعدد الأسطر تتراوح (١٩-٢١) سطراً. كتبت بخط النسخ المعتاد باللون الحبر الاسود، مع بعض الكلمات والتأشيرات باللون الأحمر، وبها نظام التعقيبة ، نسخت سنة (١١٣٣هـ)، خالية من الأختام والتملكات، مكتوب على اول الورقة بحوز عبد القادر عبد الغني.وفرغ منها كاتبها كما جاء في نهاية المخطوط "حرر تاسع عشر ذي القعدة الحرام سنة ثلاثة وثلاثين ومائة بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام" (٤).

---

(١) الورقة ١ ب.

(٢) الورقة ٥ أ.

(٣) من خلال البحث في فهارس المخطوطات في مكتبات العالم، لم اجد نسخة أخرى من المخطوط ، فاعتبرنا المخطوط المتوفر لدينا أصلا (نسخة الام).

(٤) الورقة ٥ أ.

ثالثا: محتواه:

تعدّ هذه الرسالة مخطوطةً قيد الدراسة والتحليل والتحقيق، من الرسائل التي عنيت بإجازة أحد الأعلام والفقهاء في القرن الثاني عشر الهجري. تناولت الاجازة بالحديث المسلسل بالأولية[١]، وهي أنواع: الاجازة بالرواية القولية، وهو قوله ﷺ "الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ"[٢]، وعدد من الكتب التي أجازه بها وأوصاه بالتقوى وذكر الله تعالى.

رابعا: أهميته:

تكمن أهمية المخطوط من خلال ما حوته من معلومات عن العلماء والكتب والأحاديث التي تم الاجازة بها للشيخ الدمياطي من قبل الشيخ البصري والتي كتبت بإذنه ، اذ تعتبر وثيقة علمية لتوثيق سند العلماء، كما تعتبر هذه الرسالة بمثابة مصدر جديد يضاف إلى مكتبة تراثنا الإسلامي. فضلا عن انها صدرت من عالم وشيخ مشهور في الاجازة والسند.

خامسا: منهجه:

المخطوط ليس له مقدمة كما اعتدنا أن نجدها في بداية كل مخطوط، الذي يبين المؤلف فيه منهجه في الكتابة. وهي ليست كتابا، بل رسالة صغيرة سار على منوال من سبقه في التقسيم، فالإجازة لها اركان وضحناها في بداية المبحث الأول، اذ وضح فيها طريقة الاجازة للشيخ الدمياطي مبينا من خلال زيارته اهم الكتب والوصايا التي تلقاها من الشيخ البصري.

---

(١) قال ابن الصلاح: عبارة عن تتابع رجال الإسناد وتواردهم فيه واحدا بعد واحد على صفة أو حالة واحدة، وقال ابن جماعة: وهو ما تتابع رجال إسناده عند روايته على صفة أو حالة إما في الراوي أو في الراوية، قال طاهر بن صالح: التسلسل من نعوت الأسانيد وهو عبارة عن تتابع رجال الاسناد وتواردهم فيه واحدا بعد واحد على صفة او حالة واحدة وينقسم ذلك الى ما يكون صفة للرواية والتحمل والى ما يكون صفة للرواة أو حالة لهم. ثم ان صفاتهم في ذلك وأحوالهم أقوالا وأفعالا ونحو ذلك تنقسم الى ما يخصه وما لا يخصه.

(٢) اخرجه الحميدي: عبد الله بن الزبير(ت٢١٩هـ)، المسند، تحقيق: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، دار السقا، (دمشق/١٩٩٦م) برقم (٦٠٢)،٥٠٣/١ ؛ ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد(ت٢٣٥هـ)، المصنف، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد،(الرياض/١٤٠٩هـ)، برقم(٢٥٣٥٥)،٢١٤/٥؛ أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، المسند، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، (القاهرة/١٩٩٥م)، برقم (٦٤٩٤)، ٤٧/٦ أبو داود: سليمان بن الأشعث(ت٢٧٥هـ)،السنن تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، (بيروت/٢٠٠٩م) برقم (٤٩٤١) ،٢٩٨/٧ ؛ الترمذي: محمد بن عيسى(ت٢٧٩هـ)، السنن، تحقيق:أحمد محمد شاكر واخرون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر/١٩٧٥م)، برقم (١٩٢٤)،٤/ ٣٢٣ ؛ البيهقي: احمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط٣ ، (بيروت/٢٠٠٣م) ، برقم (١٧٩٠٥) ، ٧٢/٩.

سادسا: منهج التحقيق:

١. اعتمدنا في التحقيق على النسخة الموجودة في مكتبة جامعة الملك فهد/المملكة العربية السعودية، ولم نجد نسخة أخرى فقد عددنا النسخة التي بين أيدينا أصلا، وأجرينا المقابلة مع المصادر التاريخية والحديثية التي نقل منها المؤلف، لكي يخرج النص بصورة صحيحة ومقبولة مع المحافظة على شكل النص الأصلي جهد الإمكان، كما عنينا بتحرير النص قبل كل شيء لنقدم كلام المؤلف بكل أمانة.

٢. نظرا لخلو صفحات مصورة المخطوطة من الترقيم، لاعتماد المؤلف نظام التعقيبة في ترتيب الصفحات، اعتمدنا الترقيم التسلسلي، وقد قمنا بوضع رقم الصفحة داخل قوسين معقوفين [رقم الصفحة] قبل الكلمة الأولى الواردة في بداية كل صفحة، ونسقنا الكتاب بما يتفق مع الطبع الحديث، فوضعنا النقاط والفواصل والأقواس.

٣. ترجمنا للعلماء غير المشهورين الواردة أسمائهم في المخطوط حسب ما توفر لدينا من مصادر. اما العلماء المشهورين لم نترجم لهم لشهرتهم.

٤. وضحنا الكتب غير المشهورة مع نسب مؤلفيها، ولم نوضح الكتب المشهورة.

٥. ترجمنا الكلمات الصعبة من خلال كتب اللغة والمعاجم.

٦. الحقنا البحث نماذج من صور للمخطوط

الورقة الأولى

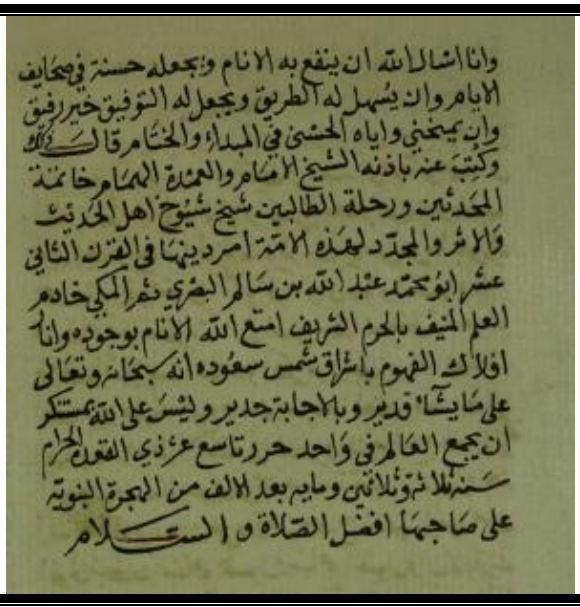

وانا اسال الله ان ينفع به الانام ويجعله حسنة في صحايف
الايام وان يسهل له الطريق ويجعل له التوفيق خير رفيق
وان يمنحني واياه الحسنى في المبداء والختام قال وكتب
وكتب عنه باذنه الشيخ الامام والعمدة الهمام خاتمة
المحدثين ورحلة الطالبين شيخ شيوخ اهل الحديث
والاثر والمجدد لهذه الامة امر دينها في القرن الثاني
عشر ابو محمد عبد الله بن سالم البصري ثم المكي خادم
العلم الشريف بالحرم الشريف امتع الله الانام بوجوده وانار
افلاك الفهوم باشراق شمس سعوده انه سبحانه وتعالى
على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد حرر تاسع عشر ذي القعدة الحرام
سنة ثلاث وثلاثين ومايه بعد الالف من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام

الورقة الاخيرة

المبحث الرابع: النص المحقق

[١أ] بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي خصّ هذه الامّة المحمدية بسلسلة الاسناد النازل والعال، ووفق من أراد به خيرًا ورقاه إلى مراتب أوج الكمال، وأظهر المنهج القويم ، وميزّ فيه بين الحرام والحلال، وزيّنهم بحلية بهجة حاوي غرر المعاني العوالي الغوال، واينعت اغصان روض رياض روضته فاصبح ريانا من السّلسَال، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو المجد الرفيع المتعال، واشهد ان سّيدنا محمدا عبده ورسوله الصادق في كل قال وحال، صلى الله وسلم عليه ما قرأ قارئ وتالي تال، وعلى آله الّذين خصّوا بمزيد من الحبا والنّوال، وعترته الطاهرين بتطهير ذي الجلال، وعلى أصحابه الذين شادوا منار الحق فهو الرفيع في الازل وفيما لا يزال، صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما تجددت الأيام والليالي، امّا بعد.

فان العلوم كلها عظيمة الوقع، وبركتها في الدارين عميمة النفع، وكان ممن تحلّى بحلي هاتيك العلوم، وحقق فيه مواقع المنطوق والمفهوم، واقتفى أثر سلفه الصالح في إحياء السُّنن القويم الناجح، السيد الكامل والشريف اللوذعي[١] الفاضل العالم العّلامة الدّراكة الفهّامة، نقطة مركز دائرتي المعقول والمنقول، الشريف محمد بن الشريف أحمد بن الشريف محمد السعيد القيمة الحسني الدمياطي سبط العلامة المحقق الفهّامة[١ب] المدقق أبي الحسن علي نور الدين بن محمد بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن غانم

(١) اللَّوْذَعُ واللَّوْذَعِيُّ: الخفيفُ الذَّكِيُّ، الظريفُ الذِّهنُ، الحديدُ الفُؤادِ، واللَّسِنُ الفصيحُ، كأَنه يَلْذَعُ بالنارِ من ذَكائِهِ. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨، (بيروت/٢٠٠٥م) ، ص٧٦٠.

المقدسي بن علي بن حسن بن إبراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة سيد الخزرج الانصاري الخزرجي المدني السعدي العبادي المقدسي الأصل القاهري المولد.

وقد وفد علينا المشار إليه حاجا من الدّيار المصرية إلى الدّيار المكية عام اثنين وثلاثين ومائة بعد الالف لإداء النسكين، ومجاورة البيت الشريف، والتحلي بحلي العلم المنيف، وورد إلى منزلي صبيحة يوم الأحد من ثامن عشر ذي الحّجة الحَرام اختتام هذا العام، فطلب منّي سماع الحديث المسلسل بالأوّلية[١] وهو ما رواه لنا شيخنا العّلامة أبو عبدالله محمد[٢] شمس الدين بن علاء الدين محمد البابلي الشافعي القاهري المنتهية سلسلة اوليته الى سُفْيَانُ[٣] بنُ عُيَيْنَةَ عن عَمْرُو[٤] بنُ دِيْنَارٍ عن ابي قابوس[٥] مولى عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال:" **الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**"[٦] بجزم يرحمكم جواب الامر، فأسمعته إياه بطريقة المذكور، ثم لازمني

---

(١) قد جرت عادة المحدثين والمسندين والمجيزين ان يكون أول حديث يسمعه الطالب منهم أو يجيزون به هذا الحديث وهو المشهور بالحديث المسلسل بالأولية أو حديث الرحمة.

(٢) شمس الدين البابلي (ت١٠٧٧هـ/١٦٦٦م). ينظر ترجمته: خلاصة الأثر ،٣٩/٤؛ الأعلام، الزركلي، ٢٧٠/٦؛ معجم المؤلفين، كحالة، ٦/ ٨٤.

(٣) سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ بنِ أَبِي عِمْرَانَ مَيْمُوْنٍ الهِلاَلِيُّ مَوْلَى مُحَمَّدِ بنِ مُزَاحِمٍ(ت١٩٨هـ)، الإِمَامُ الكَبِيْرُ. ينظر ترجمته: تاريخ بغداد، الخطيب، ١٧٤/٩؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٣٩١/٢؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي،٨/ ٤٥٤.

(٤) عَمْرُو بنُ دِيْنَارٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الجُمَحِيُّ (ت١٢٦هـ) مَوْلاَهُم الإِمَامُ الكَبِيْرُ، الحَافِظُ، ينظر ترجمته: الطبقات الكبرى، محمد بن سعد(ت٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت/١٩٩٠م)، ٢٩/٦؛ التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد/د. ت)، ٣٢٨/٦؛ سير أعلام النبلاء الذهبي،٣٠٠/٥.

(٥) ينظر ترجمته: التاريخ الكبير، البخاري، ١٩٤/٧؛ الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي(ت٣٢٧هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن–الهند/١٩٥٢م)،٤٢٩/٩؛ تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، (سوريا/ ١٩٨٦م) ، ص ٦٦٦.

(٦) عبد الله البصري في الإمداد الكبير من تأليفه (ص٦٥)، وفي الإمداد من تخريج ابنه سالم (ص٩)، والبابلي في ثبته (ص٣٥)، والقلقشندي في ثبت مسموعات ابن يشبك عليه (٣/أ نسخة الخيال)، وابن الجوزي في مسلسلاته (٦/ب) وفي جزء الأولية، به.وأخرجه البخاري في الكنى (ص٦٤)، وأبو داود (٤٩٤١)، والترمذي (١٩٢٤)، والحميدي (٥٩٠)، وأحمد (٢/ ١٦٠)، والحاكم في المستدرك (٤/ ١٦٩)، وغيرهم كثير، كلهم من طريق سفيان به نحوه.والحديث صحيح بطرقه وشواهده، وقوّاه جماعة من الحفاظ، فقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الحاكم، والألباني في الصحيحة.(٩٢٥) وأفرده عدد من الحفاظ والمحدّثين بالتأليف.

بعد ذلك بكرة وعشيا طرفي النهار ، وزلفاً من الليل بمنزلي أيام مجاورته بقية عامه والعام الذي [٢أ] يليه ، وكان مما سمعه عليّ في مجالس عديدة، ودروس مفيدة على سبيل الرواية بل على سبيل الدراية، حسبما اقتضته الأفكار الرائقة من اجتلائه ابكار ابحاثه الفائقة مع ما احتفت به هاتيك المجالس من الخواص التي انتقشت صور المعاني في مرآة افهامهم احسن نقش، فهم لعمرك فيها كالملائكة حافين من حول العرش، وهم في مضمار البراعة يتسابقون، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

جميع صحيحي البخاري ومسلم من أولهما الى اخرهما، مع مراجعة ما تيسر عندي في الأوقات المذكورة من شروحهما، فمن ذلك شرحي الذي كتبته على "صحيح البخاري" من اوله الى كتاب العتق الموسوم "بضياء الساري على مسالك أبواب صحيح البخاري"[١]، و"فتح الباري" للحافظ ابن حجر العسقلاني، و"شرح صحيح مسلم"[٢] للإمام النووي، و"شرح القسطلاني"[٣]، و"حاشية الامام السيوطي"[٤]، "والمفهم" [٥]للقرطبي، وسمع عليّ "صحيح موطأ امير المؤمنين في الحديث مالك بن انس امام دار الهجرة، من أوله الى كتاب القسامة، وذلك ثلاثة ارباعه من رواية يحيى[٦] بن يحيى الاندلسي، مع "حاشية العلامة السيوطي"[٧]، وشرح شمس الزرقاني[٨]

---

(١) مطبوع في دار النوادر للنشر والتوزيع، (دمشق/٢٠١٣م)، تحقيق لجنة مختصة من المحققين .

(٢) مطبوع، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط٢، (بيروت/١٣٩٢).

(٣) مطبوع، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، (مصر /١٣٢٣ هـ).

(٤) مطبوع، التوشيح شرح الجامع الصحيح، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد، (الرياض/١٩٩٨م).

(٥) مطبوع، المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، تحقيق: محي الدين ديب واخرون، دار ابن كثير، (دمشق/١٩٩٦م).

(٦) يحيى بن يحيى بن بكير بن وسلاس (ت٢٣٤هـ)، صاحب مالك بن أنس، وإليه انتهت الرئاسة بالفقه في الأندلس. ينظر ترجمته: وفيات الأعيان، ابن خلكان ،١٤٣/٦؛ ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة المحمدية، (المغرب /١٩٧٠م)،٣/ ٣٧٩؛ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى الضبي (ت٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي، (القاهرة/١٩٦٧م)، ص٥١٠.

(٧) مطبوع، تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، (مصر/١٩٦٩م).

(٨) مطبوع، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة/٢٠٠٣م).

عليه لمراجعتهما عند الحاجة اليهما، وجملة صالحة من كتاب "جامع الأصول"[١] لابن الاثير من باب في بيان أصول الحديث[٢] الى باب اللواحق بقراءة الفاضل اللوذعي الكامل الشيخ **[٢ب]** محمد[٣] بن عبدالله المغربي، وطرفا من أوائل بقية الكتب الستة التي هي دواوين الإسلام وغيرها سنن ابي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة القزويني، ومسند الدارمي، وسنن الدار قطني، ومسند امامنا الشافعي محمد بن ادريس، ومسند الامام احمد بن حنبل، ومسند الامام ابي حنيفة النعمان، و"المستخرج على صحيح مسلم"[٤] للحافظ ابي نعيم، و"سنن"[٥] ابي مسلم الكشي[٦] ، وسنن الحافظ سعيد[٧] بن منصور، و"مصنف ابي شيبة" [٨]، وكتاب "شرح السنة " [٩]للبغوي، و"مسند ابي داود الطيالسي"[١٠]، ومسند عبد[١١]بن حميد الكشي الموسوم

---

(١) مطبوع، جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، (بيروت/٢٠٠٩م).

(٢) في الأصل مسح والتصحيح من فهرست الكتاب.

(٣) محمد المغربي (ت١١٤١هـ). ينظر ترجمته: مختصر النور، المرادي، ص٤٨٢؛ سلك الدرر، الحسني، ٦٠/٤.

(٤) مطبوع، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، (بيروت/١٩٩٦م).

(٥) مخطوط، في الخزانة الجرمنية، وهي مكتوبة بخط الشيخ يحيى أفندي. مكتبة دار العلوم الألمانية، الخزانة الجرمنية (ألمانيا الشرقية سابقاً). تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، الحافظ ابي العلاء محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري ١٢٨٣(ت١٣٥٣هـ)، دار المكتب العلمية، (بيروت/د. ت)،ص٢١٩.

(٦) ابْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ الْبَصْرِيُّ الكَجِّيّ(ت٢٩٢هـ) أَحَدُ الْحُفَّاظِ الْأَعْلَامِ مُؤَلِّفُ كِتَابِ السُّنَنِ. ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء، الذهبي،٤٢٣/١٣؛ شذرات الذهب، ابن العماد، ٢١٠/٢.

(٧) سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني نزيل مكة (ت٢٢٧هـ). ينظر ترجمته: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني البغدادي (ت ٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، (بيروت/ ١٩٨٨م)، ص٢٨٦؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٥٨٦/١٠.

(٨) مطبوع، مسند ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد العبسي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن، (الرياض/١٩٩٧م).

(٩) شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط٢ (دمشق/١٩٨٣م).

(١٠) مطبوع، مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، (مصر/١٩٩٩م).

(١١) عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي (ت٢٤٩هـ). ينظر ترجمته: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت/١٩٨٠م) ،٥٢٧/١٨.

"بالمنتخب"[١]، و"مسند[٢] الحارث[٣] بن ابي أسامة"، و"مسند البزار"[٤]، و"مسند ابي يعلي الموصلي"[٥]، وكتاب "الزهد والرقائق"[٦] لابن المبارك، و"نوادر الأصول"[٧] للحكيم الترمذي، وكتاب "الدعاء" [٨]لابي القاسم الطبراني، وكتاب "اقتضاء العلم"[٩] للخطيب البغدادي، و"تاريخ ابن معين في أحوال الرجال"[١٠]، و"مصنف"[١١] عبد الرزاق الصنعاني، و"السنن الكبرى" للبيهقي، و"مستخرج ابي عوانة"[١٢]على صحيح مسلم، وسنن البيهقي، ومسند البزار، غير المسند الأول، وصحيح ابن حبان، المسمى" بالتقاسيم والانواع"[١٣]، ومستدرك الحاكم على صحيحي

---

(١) مطبوع، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع (د.م/٢٠٠٢م).

(٢) مطبوع، تخريج: د. مسعود احمد الاعظمي، مكتبة قرطبة

(٣) الحَارِثُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي أُسَامَةَ التَّمِيْمِيُّ (ت٢٨٢هـ). ينظر ترجمته: تاريخ بغداد، الخطيب، ٢١٨/٨؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي،٣٨٨/١٣؛ شذرات الذهب، ابن العماد، ١٧٨/٢.

(٤) مطبوع، البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، (المدينة المنورة/٢٠٠٩م).

(٥) مطبوع، مسند أبي يعلى، أحمد بن علي الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، (دمشق/١٩٨٤م).

(٦) مطبوع، الزهد والرقائق، عبد الله بن المبارك المرْوزي (ت١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، (بيروت/د. ت).

(٧) مطبوع، نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، محمد بن علي الحكيم الترمذي (ت نحو ٣٢٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، (بيروت/د. ت).

(٨) مطبوع، الدعاء، سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت/ ١٤١٣).

(٩) مطبوع، اقتضاء العلم العمل، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، (بيروت/١٣٩٧).

(١٠) مطبوع، تاريخ ابن معين، يحيى بن معين البغدادي (ت٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، (دمشق /د. ت).

(١١) مطبوع، المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، (الهند/د. ت).

(١٢) مطبوع، مستخرج أبي عوانة، يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة، (بيروت/١٩٩٨م).

(١٣) مطبوع، المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، محمد بن حبان البُستي (ت٣٥٤هـ)، وزارة الأوقاف، (قطر/٢٠١٢م).

البخاري ومسلم، وصحيح ابن خزيمة، وكتاب الحافظ ابي بكر الإسماعيلي[١]، وكتاب "عمل اليوم والليلة"[٢]**[٣أ]** لابن السُّنِّي[٣]، وتاريخ البخاري، و"مسند الغافقي"[٤] لموطأ الامام مالك، وكتاب "تيسير الوصول لجامع الأصول" للديبع اليمني[٥]،وكتاب "جمع[٦]الْفَوَائِد من جامع الأصول ومجمع الزَّوَائِد" لشيخنا العلامة المحقق محمد[٧]بن سليمان المغربي، وكتاب "مجمع الزوائد" لابن حجر الهيتمي، ودروسا من أوائل "المواهب اللدنية"[٨] للقسطلاني، مع مراجعة حاشية النور الشبراملسي[٩]،وشرح الشمس الزرقاني[١٠]عليه، ومعراج[١١] الأُجْهُورِي[١٢]الأوسط، واحياء العلوم للغزالي، وتخريج احاديثه للعراقي، والبدور السافرة في أحوال الاخرة للجلال السيوطي، ومتن

---

(١) أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني الإسماعيلي الشافعي (٣٧٠هـ) أحد كبار شيوخ الشافعية في عصره. ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء، الذهبي،٢٩٢/١٦؛ شذرات الذهب، ابن العماد، ٧٢/٣.

(٢) مطبوع، تحقيق: عبد الرحمن كوثر البرني، دار الأرقم، (بيروت/١٩٩٨م).

(٣) أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم (ت٣٦٤هـ). ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء، الذهبي،٢٩١/١٢؛ طبقات علماء الحديث، محمد بن أحمد الصالحي (ت٧٤٤هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، (بيروت/١٩٩٦م)،٣/ ١٣٣؛ شذرات الذهب، ابن العماد،٣٣٩/٤.

(٤) مطبوع، مسند الموطأ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ الغَافِقِيُّ، الجَوْهَرِيُّ (ت٣٨١هـ)، تحقيق: لطفي بن محمد الصغير، طه بن علي بُو سريح، دار الغرب الإسلامي، (بيروت/١٩٩٧م).

(٥) عبد الرحمن بن علي بن محمد الزبيدي (ت٩٤٤هـ/١٥٣٧م)، مؤرخ محدث، من أهل زبيد. ينظر ترجمته: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين الغزي،١٥٦/٢. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني،٣٣٥/١.

(٦) في الأصل (جامع) والتصحيح من هدية العارفين، البغدادي،٢٩٨/٢.

(٧) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن فاسى السوسى نزيل الْحَرَمَيْنِ توفى بِدِمَشْق سنة ١٠٩٤هـ. ينظر ترجمته:

(٨) مطبوع، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، المكتبة التوفيقية، (القاهرة/د. ت).

(٩) أبو الضياء علي بن علي المصري الشافعي نور الدين،(ت١٠٨٧هـ). ينظر ترجمته: خلاصة الأثر، المحبي، ١٧٤/٣؛ الأعلام، الزركلي ،٣١٤/٤.

(١٠) محمد بن عبد الباقي الزرقاني(ت ١١٢٢هـ/١٧١٠م)، محدث، فقيه، أصولي، متصوف، من أعلام المذهب المالكي. ينظر ترجمته: فهرس الفهارس، الادريسي ،٤٥٦/١؛ الأعلام، الزركلي،١٨٤/٦؛ معجم المؤلفين، كحالة ،١٠/ ١٢٤.

(١١) معراج العمل، أشار إليه المحبي، خلاصة الأثر،١٥٨/٣، ويوجد منها نسخة خطية في: مكتبة الرباط بالمغرب، رقم الحفظ: (٢/٤٩٩).

(١٢) علي بن زين العابدين مُحَمَّد نُور الدِّين الأُجْهُوريّ (ت١٠٦٦هـ) فقيه مالكي، من العلماء بالحديث. ينظر ترجمته: هدية العارفين، البغدادي،٧٥٨/١؛ الأعلام، الزركلي ،٥/ ١٣.

الشمائل للترمذي، وطرفا من القاضي البيضاوي من ذلك الطرف تفسير سورة الصف، وطرفا من حاشية [١]الشهاب الخفاجي[٢] عليه، وطرفا من تفسير ابي حيان الموسوم بالبحر[٣]من ذلك قوله تعالى: ﴿ ان اول بيت وضع للناس﴾ الآيات[٤] ، وطرفا من تفسير[٥] البغوي من ذلك قوله تعالى:﴿ لا يستوي القاعدون ﴾الآيات[٦] ، وطرفا من تفسير الجلالين من ذلك قوله تعالى: ﴿الحج اشهر معلومات ﴾[٧]، ومن اعراب[٨] ابي البقاء[٩]، وطرفا من الدر المنثور تفسير القران بالحديث المأثور للحافظ السيوطي، مع مراجعة ما احتيج اليه في الصناعة الحديثية من كتاب "الإصابة "، و"التقريب" للحافظ ابن حجر، و"المشتبه والمختلف"، و"التجريد في أسماء الصحابة" للحافظ الذهبي **[٣ب]**، و"عقود الزبرجد على مسند الامام احمد"[١٠]، و"لب الانساب" للسيوطي، و"عجالة المبتدئ في الانساب"[١١] للحافظ الهمذاني، وكتاب" اسد الغابة" للعلامة ابن الاثير، واطراف الكتب الستة للحافظ المزي، و"مراصد البلدان" لابن عبد الحق، والموضوعات لابن الجوزي، ومختصرها للذهبي، والموضوعات للصنعاني، و"مشارق الأنوار"[١٢]، للقاضي عياض

---

(١) مطبوع، عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي (حاشية الشهاب)، أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي، الطبعة الخديوية، ١٢٨٣ – تصوير دار صادر.

(٢) أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ). ينظر ترجمته: خلاصة الأثر، المحبي، ٣٣١/١؛ الأعلام، الزركلي،١/ ٢٣٨.

(٣) مطبوع، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: لمحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، (بيروت/١٤٢٠ هـ).

(٤) ال عمران :٩٦.

(٥) مطبوع، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤،(الرياض/١٩٩٧ م).

(٦) النساء :٩٥.

(٧) البقرة :١٩٧.

(٨) مطبوع، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، المطبعة الحلبية، (القاهرة/١٩٧٦م).

(٩) ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكْبَرِيُّ الحنبلي النحوي الفَرَضِيُّ الضرير الملقب بمحب الدين. ولد سنة ٥٣٨ وتوفي ببغداد سنة ٦١٦ هـ. ينظر ترجمته: وفيات الأعيان، ابن خلكان،١٠٠/٣؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي،٩١/٢٢؛ شذرات الذهب، ابن العماد، ٥ /٦٧.

(١٠) مطبوع، عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: د. سَلمان القضَاة، دَار الجيل، (بَيروت/١٩٩٤م).

(١١) مطبوع، عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، محمد بن موسى الهمداني (ت٥٨٤هـ) تعليق: عبد الله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (القاهرة/١٩٧٣م).

(١٢) مطبوع، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى السبتي (ت٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، (بيروت/د. ت).

شرح مشكلات صحيحي البخاري ومسلم، وصحيح موطأ مالك، وكتاب "الشفاء في حقوق المصطفى"[١] له، وشرحه للشهاب الخفاجي، والنهاية لابن الاثير، و"الخصائص"، و"الجامع الصغير" للسيوطي، وشرح المناوي عليه، وصحاح الجوهري، ومختاره للفخر الرازي، والقاموس، وتخريج احاديث التمييز[٢] شرح الوجيز الموسوم بالتلخيص[٣] للحافظ بن حجر، وطرفا من اخر تحفة ابن حجر شرح منهاج النووي، وطرفا من شرح المنهج لشيخ الإسلام زكريا الانصاري، وغير ذلك مما يسره اللطيف المالك.

ثم في يوم الاثنين ثامن ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين حضر المشار اليه لمنزلي فأضفته على الاسودين التمر والماء، وأسمعته الحديث المسلسل بالضيافة بهما، واسمعته الحديث المسلسل بالمشابكة وشابكته، والحديث المسلسل بالمصافحة وصافحته، والحديث المسلسل باني أحبك وأخبرته، والحديث المسلسل بالشافعية البيعان بالخيار ما لم يفترقا، وناولته السبحة، ورويت له **[٤أ]** سندها المسلسل الى الحسن البصري الحسني، والبسته الخرقة[٤]، ولقنته الذكر كلمة التوحيد والإخلاص لا اله الله محمد رسول الله، وأوصيته بتقوى الله ولزوم طاعته ومعرفة حقها، وأن يقول صبيحة كل يوم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة، لا اله الا الله الملك الحق المبين مائة مرة، فان في ذلك غنى من الفقر وتيسيرا للأمور، وان يقرأ في كل ليلة سورة العلق والقدر والزلزلة[٥] وقريش، فان قرأتهن تدفع شر الظاهر والباطن، وقد جرب ذلك، نص عليه الشيخ عبد القادر في فتح الغيب[٦]، وقال فيه: اقطعوا الياس مما في ايدي الناس تعيشوا اعزّى انتهى. كل ذلك في اليوم المذكور.

---

(١) مطبوع، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت/ ١٩٨٨م).

(٢) في الأصل (العزيز) والتصحيح من مصادر ترجمته.

(٣) مطبوع، التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بالتلخيص الحبير، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: د.محمد الثاني بن عمر بن موسى، دار أضواء السلف،(القاهرة/٢٠٠٧م).

(٤) شعار الصوفي، قطعة ثوب ممزقة ترمز لفقره وخشونته، يُلبسها الشيخ مريده علامة التفويض والتسليم، ولا يمنحها إياه إلا بعد أن يقضي مرحلة رياضية خاصة، لم يكن لها في البدء لون ثابت، ثم شاءت كل طريقة أن تتخير لوناً. الموسوعة العربية الميسرة ،المكتبة العصرية، ط٣، (بيروت/٢٠٠٩م)، ١/١٤٣٥.

(٥) في الأصل(والزالزال) والتصحيح ما اثبتناه.

(٦) قال الكيلاني: فعلامة فنائك عن خلق الله تعالى انقطاعك عنهم وعن اتردد إليهم والياس مما في أيديهم". فتوح الغيب، عبد القادر الجيلي(ت٥٦١هـ)، تحقيق: د. جمال الدين فالح الكيلاني، مركز الاعلام العالمي داكا، (بنغلادش/٢٠١٤م)، ص٣٠.

وفي منتصف شعبان في العام المذكور أسمعته سورة الصف بكمالها مع حديثها المسلسل، وفي يوم عيد الفطر حضر لمنزلي فرويت له الحديث المسلسل بيوم العيد، ثم في يوم آخر قرأ عليّ طرفا من "دلائل الخيرات"[١] بسندنا العالي حيث كان بيننا وبين مؤلفها اربع رجال، فأني أرويها عن السيد الشريف عبد الرحمن[٢]بن الشريف احمد بن الشريف محمد بن الشريف احمد الحسيني المغربي المكناسي المشهور بالمحجوب عن أبيه عن جده عن أبي جده عن مؤلفها ابي عبدالله محمد[٣] بن سليمان الجزولي، واجزته بقراءة حزب الامام النووي بعد صلاتي الصبح والمغرب **[٤ب]** ، وبقراءة حزب البحر لابي الحسن الشاذلي بعد صلاة العصر، وقرأ عليّ الأسماء الادريسية الاحد وأربعين اسما الشهيرة بأسماء السُّهْرَوَرْدِيُّ [٤].

ثم بعد إتمام جميع ما ذكر قراءة واخذا واستخارة عند إرادة توجهه الى الثغر الدمياطي بالديار المصرية حضر لعندي ، وطلب مني إجازة عامة لجميع ما ذكر، وغيره من كل ما تجوز لي روايته وقراءته قراءة ، واقراءً وافادة واستفادة واجازة، فاستخرت الله تعالى سبحانه مستمدا بعونه واقتداءً بالأئمة السادة الكرام راجيا بركة القادة الفخام، وأجزته بجميع ذلك بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر ، والفقه والنظر، وان يراجع عند الحادثة المنقول، وان لا يعول على مجرد ما تقتضيه العقول ، واحثه أن يعتمد في ذلك على عدة من صحاح النقول ، ليفوز من المولى سبحانه بمناهج السول ، ومباهج القبول، وان لا يترك الإفادة والاستفادة ما استطاع، وان يجمع المآخذ التي بها كمال الانتفاع، وأن يلزم نفسه تقواها، ولا يتبعها غيها وهواها، ليحظى بفلاح من زكها، وتفصيل سلسلة أسانيد الكتب إلى مؤلفيها تكفل ببيانها فهرستنا الموسوم بالإمداد بعلو الاسناد، وأنا سائل من المشار إليه أن لا ينساني ووالدي ومشايخي من الدعوات الصالحات

---

(١) مطبوع، دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم، محمد بن سليمان الجزولي المتوفى (ت٨٧٠ هـ) ، طبع في العديد من الدول.

(٢) عبد الرحمن بن احمد المغربي المكناسي(ت١٠٨٥هـ) نزيل مكة. ينظر ترجمته: خلاصة الأثر، المحبي ، ٣٤٦/٢؛ التقاط الزهر من نتائج الرحلة والسفر في أخبار القرن الحادي عشر، جعفر بن حسن البرزنجي (ت١١٧٧هـ)، تحقيق: احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، (بيروت/٢٠١٨م)، ص٣٨٣؛ إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي(ت١٣٦٥هـ)، تحقيق: د. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة /٢٠٠٨م)، ٣٣٨/٥.

(٣) أبو عبد الله محمَّد بن سليمان الجزولي الشريف الحسني الفقيه الإمام شيخ الإسلام علم الأعلام العالم العامل الشيخ الكامل العارف بالله الواصل صاحب الكرامات. ينظر ترجمته: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر مخلوف (ت١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، (لبنان/٢٠٠٣ م)،١/ ٣٨٠.

(٤) شِهَابُ الدِّيْنِ يَحْيَى بنُ حَبَشِ بن أَمِيْرك، العَلاَّمَةُ، الفَيْلَسُوْفُ، المَنْطِقِيُّ. ينظر ترجمته: ابن خلكان ، الوفيات، ٢٦٨/٦ ؛ سير أعلام النبلاء ،الذهبي،٢١/ ٢٠٧؛ شذرات الذهب ،ابن العماد،٤٧٦/٦.

خصوصا في مواسم الخيرات وأوقات التجليات في الخلوات والجلوات **[٥أ]**، وأنا أسال الله أن ينفع به الانام، ويجعله حسنة في صحائف الأيام، وأن يسهل له الطريق، ويجعل له التوفيق خير رفيق، وأن يمنحني وإياه الحسنى في المبدأ والختام، قال في ذلك، وكتب عنه بإذنه الشيخ الامام ، والعمدة الهمام خاتمة المحدثين، ورحلة الطالبين شيخ شيوخ أهل الحديث والأثر ،والمجدد لهذه الامة أمر دينها في القرن الثاني عشر أبو محمد عبدالله بن سالم البصري، ثم المكي خادم العلم المنيف بالحرم الشريف امتع الله الانام بوجوده، وأنار أفلاك الفهوم بإشراق شمس سعوده انه سبحانه تعالى على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد.

حرر تاسع عشر ذي القعدة الحرام سنة ثلاثة وثلاثين ومائة بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام (١).

الخاتمة

١- تعتبر الإجازة العلمية وثيقة تاريخية تناولت ثقافات العلماء الماضين مما قراؤوه أو سمعوه من شيوخهم، ومصدر للتراجم والألقاب والوفيات، والكتب وأسمائها وأسماء مؤلفيها، والنسخ المذكورة في الإجازة، ورجال إسنادها أو رواتها وغير ذلك.

٢- تعتبر الاجازة العلمية من اهم سمات التواصل العلمي بين العلماء، وكانت منشرة بين المشرق والمغرب.

٣- تحتل الإجازة مكانة مهمة في مجال تحقيق التراث، إذ يمكن للمحقق أن يستنبط أموراً كثيرة منها: أسماء المجيزين، والمجاز لهم وولادتهم ووفياتهم ومؤلفاتهم، وأسماء العلماء المعاصرين لهم. ونسخة النص الذي قرئ، وتاريخ نسخها.

٤- يعتبر الشيخ عبد الله بن سالم البصري من اهم العلماء المحدثين الثقة الذي برز في القرن الثاني عشر، والذي له سند عالي الى النبي ﷺ ، واجاز الكثير من العلماء في عصره.

---

(١) نهاية المخطوط.

المصادر والمراجع

أولا:المصادر:

١. الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، عياض بن موسى السبتي(ت٥٤٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، (القاهرة/١٩٧٠م).

٢. إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ، يحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد الباري فتح الله السلفي، مكتبة الإيمان، (المدينة المنورة /١٩٨٧م).

٣. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي (ت١٣٩٩هـ) ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت/د. ت).

٤. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، (بيروت/د. ت).

٥. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد الزَّبيدي(ت١٢٠٥هـ)، دار الهداية، (د.م/د. ت).

٦. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد/د. ت).

٧. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت١٢٣٧هـ)، دار الجيل، (بيروت/د. ت).

٨. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، (سوريا/ ١٩٨٦م)

٩. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني البغدادي (ت ٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، (بيروت/ ١٩٨٨م).

١٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت/١٩٨٠م).

١١. ختم الموطأ، عبد الله بن سالم البصري(ت١١٣٤هـ)، تعليق: يونس عزيز المكناسي، دار البشائر الإسلامية، (بيروت/٢٠٠٨م).

١٢. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله المحبي (ت١١١١هـ)، دار صادر، (بيروت/د. ت).

١٣. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي الحسيني(ت١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، ط٣، (بيروت/١٩٨٨م).

١٤. شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، (بيروت/٢٠٠٢م).
١٥. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد(ت٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت/١٩٩٠م).
١٦. عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان ابن بشر، (الرياض/د. ت).
١٧. فتوح الغيب، عبد القادر الجيلي(ت٥٦١هـ)، تحقيق: د. جمال الدين فالح الكيلاني، مركز الاعلام العالمي داكا، (بنغلادش/٢٠١٤م).
١٨. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط٢، (بيروت/١٩٨٢م).
١٩. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨، (بيروت/٢٠٠٥م).
٢٠. المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم افاضل اهل مكة، عبد الله مرداد أبو الخير(ت١٣٤٣هـ)، تحقيق محمد سعيد واحمد علي، عالم المعرفة، ط٢، (جدة/١٩٨٦م).
٢١. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت/١٩٩٨م).
٢٢. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، (بيروت/١٩٩٦م).
٢٣. النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين عبد القادر العَيْدَرُوس (ت١٠٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، (بيروت/١٤٠٥).

ثانيا: المراجع:

٢٤. الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، (بيروت/٢٠٠٢م) .
٢٥. تاريخ البلاد العربية السعودية، منير العجلاني، دار الكتاب العربي، (بيروت/د. ت).
٢٦. تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني، د. إبراهيم خليل احمد، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، (الموصل/٢٠٠٥م).
٢٧. تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، (لبنان/٢٠٠٣م).

٢٨. تيسير مصطلح الحديث، محمود بن أحمد الطحان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة العاشرة (بيروت/٢٠٠٤م).
٢٩. الحديث والمحدثون، محمد محمد أبو زهو، دار الفكر العربي، (القاهرة/١٩٥٨م).
٣٠. الدولة العُثمانية عَوَامل النهُوض وأسباب السُّقوط، د. عَلي محمد الصَّلاَّبي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، (مصر/٢٠٠١ م).
٣١. مسند الحجاز، د. رضا بن محمد صفي الدين السنوسي، جامعة الملك عبد العزيز، (جدة/١٤٢٥هـ).
٣٢. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، (بيروت/د.ت).
٣٣. منهج النقد في علوم الحديث، د. نور الدين عتر، دار الفكر، ط٣، (دمشق /١٩٨١م).
٣٤. الموسوعة العربية الميسرة ،المكتبة العصرية، ط٣، (بيروت/٢٠٠٩م).

ثالثا: المجلات:

٣٥. الرحلة الفهرسية نموذج للتواصل داخل العالم الإسلامي رحلة أبي سالم العياشي ماء الموائد نموذجا، د. عبد الله المرابط الترغي، مجلة التاريخ العربي العدد٢٩، (المغرب/٢٠٠٤م).